

الخبز اليومي

— ترتيل الكنيسة اللاتينية عند توزيع الشموع على المؤمنين " نور لإضاءة الشعوب" والكتاب المقدس يردّد تكراراً أن النور هو أفضل رمز لطبيعة الله إذ يقول : " إن الله نور" (يوحنا 5/1) و"ينبوع النور" (مزمور 10/35) و" إن يوحنا المعمدان جاء ليشهد للنور" (يوحنا 7/1).

— كما أن جميع ذبائح الناموس ومحروقاته كانت رمزاً للفداء بموت يسوع على الصليب، هكذا جميع الشموع التي توقد على المذابح أو في بهو الكنيسة أمام الأيقونات كنذر ، ترمز إلى الفداء لأن الشمعة المضاءة تحرق نفسها لتنير البشر . هكذا موت المسيح على الصليب مختاراً ليخلص العالم.

— أما على الصعيد الاجتماعي فالنور يبعث الفرح والسرور في القلب ولهذا تضاء الشموع بكثرة في الأعياد الكبرى.

— وكما أن النور يعطي الحياة للنبات وينعش الإنسان والحيوان، كذلك قيل عن المسيح " به كانت الحياة والحياة هي نور الناس" (يوحنا 4/1) . بواسطة النور يستطيع الإنسان أن يرى الأشياء على حقيقتها، هكذا المسيح بواسطة تعاليمه وتبشير رسله الذين دعاهم " نور العالم " (متى 5/14) جعل البشر يتمكنون من معرفة الحق.

— تُبارك الشموع في عيد دخول المسيح إلى الهيكل وفي سبت النور وفي اثنين الألام وتوزّع على المؤمنين دلالة على أن الرب أرسل أشعة نعمته على الذين كانوا جالسين في ظلمة الخطيئة وظلال الموت.

— والمسيحي الذي يموت تحيطه الكنيسة بشموع مضاءة مصلية لراحة نفسه بهذه العبارة لتسترح نفسه بالنور الأبدي الذي هو المسيح.

— عند توزيع الأسرار تُضاء الشموع لتشهد أن النعمة الصادرة بقبول الأسرار منبعها المسيح الذي هو نور العالم.

— عند السريان الأرثوذكس يوجد تقليد كريم وعادة حميدة لا تزال جارية في طقسهم وهي إن يحمل الشماس شمعة مضاءة كلما أراد أن يتوجّه إلى الشعب بقراءة الرسائل أو تبخير المؤمنين أو التطواف لجمع الصينية على اعتبار أن الشمعة المضاءة رمز للثالوث المقدس وللمسيح وللنور.

— وعند قراءة الإنجيل المقدس والرسائل تُضاء الشموع قرب القارئ تمجيداً ورمزاً لأنوار معرفة الله التي تصدر منه في كتابه الكريم ، كقول داود النبي : " كلمتك مصباح لقدمي ونور لسبيلي" (مزمور 105/118).